وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية الأساسية/ حديثة

قسم التأريخ

اسم التدريسي: علي أحمد مهنا

الدرجة العلمية: الدكتوراه

المادة: تأريخ العالم المعاصر

المرحلة: الثالثة

اسم المحاضرة: الأزمة الاقتصادية العالمية وآثارها على الدول الكبرى

The name of the lecturer: is a global economic and convergence .on major states

(المحاضرة التاسعة)

الازمة الاقتصادية العالمية واثارها على الدول الكبرى:

يقصد بالأزمة الاقتصادية العالمية الانهيار السريع والمفاجئ في سوق الاسهم والبورصات المالية الذي بدأ في الولايات المتحدة الامريكية عام 1929 وامتد ليشمل مختلف الدول الأوربية وادى الى نتائج سلبية ليس على الصعيد الاقتصادي فحسب بل وعلى الصعيد الاجتماعي والسياسي. ففي 29 تشرين الاول من عام 1929 اغرقت الاسواق المالية في نيويورك بالأسهم المعروضة للبيع نتيجة للذعر الذي اصاب اصحاب تلك الاسهم بسبب عدد من الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية الأمر الذي ادى الى انخفاض قيمتها الى مستويات متدنية جداً , ونتيجة لذلك اعلنت العشرات من المصارف والشركات افلاسها وسرح العمال وارتفعت نسبة البطالة إلى مستويات عالية جداً وتفشت حالة الكساد الاقتصادي الى درجة ان اثمان المنتجات الزراعية او الصناعية, ولم تعد تغطي حتة نسبة ضئيلة من قيمتها الحقيقية.

اسباب الازمة:

1- يعزي العديد من الباحثين في التاريخ والاقتصاد سبب الازمة الى الوثبة الاقتصادية الكبيرة التي حققتها الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى نتيجة انفتاح الاسواق الاوربية والعالمية على البضائع الامريكية بعد توقف الشركات الاوربية عن نشاطها الاقتصادي بسبب الحرب

2-هناك من يعيد اسباب الازمة الى توجه الامريكيين بمختلف مستوياتهم الاقتصادية، نتيجة للانتعاش الاقتصادي والرفاهية التي عاشوها خلال وبعد الحرب الى شراء الأسهم والسندات المالية كونها تحقق لهم ربحًا مضمونًا ومريحًا.

3- سياسة العزلة التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء الحرب وخسارة (ولسن) الانتخابات ومجيء الجمهوريين للسلطة اذ ادت تلك السياسة الى فقدان الامريكيين للأسواق الاجنبية

- ازمة الولايات المتحدة الامريكية :

كان من أهم نتائج هذه الازمة هو ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة ليصل عام 1930 الى ثلاثة ملايين عاطل ارتفع عام 1933 ليصل الى خمسة عشر مليون عاطل عن العمل واعلنت المئات من المصارف والشركات افلاسها . وعلى الرغم من محاولة الرئيس الامريكي (هوفر) اتخاذ الاجراءات المناسبة للحد من تأثير الازمة إلا أن تداعياتها كانت أكبر من قدراته واجراءاته، ومن بينها دعم القطاعات العامة وانشاء (المجلس الاتحادي للتسليف) إلا ان الشعب الأمريكي اقتنع بان الحكومة الجمهورية برئاسة (هوفر) غير قادرة على معالجة الازمة ذلك فقد تحول تأييد الشعب إلى الديمقراطيين الذين قدموا برنامجًا وخططًا بمساعدة عدد من الخبراء الاقتصاديين للخرود من الأزمة مع تقديمهم مرشحًا طموحًا هو (فرانكلين روزفلت) .

وحال وصول روزفلت للسلطة شرع بسلسلة من الاجراءات أهمها:

أ- قامت حكومة روزفلت بتوفير تسهيلات من القروض والمنح في ميدان الزراعة والصناعة وصلت الى ملايين الدولارات بهدف اعادة الحياة الى الشركات والمصانع.

ب- استيعاب اعداد كبيرة من العاطلين عن العمل من خلال تشييد الطرق وانشاء الجسور.

ج- دعم البنوك من خلال ضمان الدولة لمدخرات العملاء إلى حد خمسة آلاف دولار للعميل الواحد .

د- فرض القوانين التي تتيح للدولة السيطرة على الاسهم والسندات والاشراف على تداولها بما لا يسمح بانهيارها كما حصل عام 1929.

هـ - فرض الضرائب المناسبة على افراد الطبقة الغنية والشركات الكبرى.

و - اصدر الكونغرس قانوناً للإغاثة الزراعية ينص على منع اعانات مالية للمزارعين بشرط ان يلتزمون بالخطط التي اعدتها الحكومة لتنفيذ الاهداف الزراعية

ز - بذل مساعي خارجية من خلال نشاط وزير الخارجية (كوردل هل) لفتح الاسواق العالمية امام المنتجات الامريكية، لذلك فقد جرت مفاوضات مع عدد من الدول ادت الى عقد مجموعة من الاتفاقيات التي وفرت في سنه واحدة اسواقاً واسعة للمنتجات الامريكية.

ح-تخفيض قيمة الدولار بهدف زيادة الصـــادرات الامريكية الى الخارج ورفع قيمة التعرفة الجمركية على البضـائع الاجنبية بهدف منع منافسـة تلك البضـائع للسـلع الامريكية.

ط- اصـــدار مجموعة من القوانين من أجل القضـــاء على البطالة وتنظيم العمل فقد تم اصدار قانون الانعاش الوطني لعام 1933 وفيه انقاص ساعات العمل، رفع الاجـــور ومنع عمل الاحداث. كما تم اصدار قانون عام 1935 للضمان الاجتماعي والذي يحمـي العاطلين عن العمل وغير القادرين عليه كالمسنين.

ثانياً : الأزمة الفرنسية:

عانت فرنسـا من آثار الحرب العالمية الأولى والتي ادت الى انهيار شـامل الاقتصـاد والبنية الصـــناعية والزراعية, وقد عملت الحكومات المتعاقبة بعد انتهاء الحرب على اتباع العديد من السـياسـات والاجراءات الهادفة الى معالجة الاوضـاع المتردية فرنسـا . وخلال الفترة من عام 1919 حتى عام 1926 نجحت تلك المحاولات في اشـاد حالة من الانتعاش والنمو الاقتصادي استمر في تصاعد حتى عام 1929.

عندما حصلت حالة الكساد الاقتصادي العالمي نتيجة الازمة الاقتصادية ، 1929 لم يصل تأثيرها بشكل مباشر وسريع الى فرنسا إلا إنه عندما حلت سنة 1930 بدأت تلك الآثار تنعكس على الاقتصـــاد الفرنســي. ففي ذلك العام بدأت الأوضـــاع الاقتصـــادية بالتدهور من خلال تراجع مســتوى التجارة الخارجية نتيجة اجراءات الحماية الجمركية التي اتخذتها الدول الاخرى لحماية اقتصـادها كما ان نسبة البطال بدأت بالارتفاع لتصل عام 1935 لأكثر من مليوني عاطل عن العمل.

لقد انعكست الاوضاع الاقتصادية المتردية على الواقع الاجتماعي والسياسي :

1- عاشت الحكومات الفرنسية حاله من عدم الاستقرار تمثل بقصر فتره تلك الحكومات وفشلها في تطبيق برامجها الخاصة بمعالجة الاوضاع الاقتصادية. على سبيل ثال للفترة من 1932 - 1934 تعاقبت أربع وزارات، وفي عام 1935 وحده تغيرت لوزارات خمس مرات.

2- تزايد نشاط الحركات السياسية باتجاهات مختلفة، فهناك المنظمات الفاشية والتي تعمل على تقويض النظام الجمهوري البرلماني في فرنسا واقامة نظام مشابه للنظام الديكتاتوري في ايطاليا .

3- في هذه الاجواء غير المستقرة واحداث الشغب قررت القوى الاشتراكية الاصلاحية والشيوعية تكوين تحالف لمواجهة المد الفاشي المتصاعد في فرنسا واطلق على هذا التحالف (الجبهة الشعبية ترأسه الاقتصادي الاشتراكي اليهودي ليون بلوم). وقد قدمت الجبهة برنامجها الإصلاحي للشعب في انتخابات عام 1936 .

4- لم ينهَ وصول الجبهة الشعبية بزعامة بلوم الى السلطة حالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، فقد عارض اصحاب المصانع والمصارف سياسة بلوم الاشتراكية.

- لقد حاول بلوم تنفيذ برنامج اصلاحي يقوم على عدد من الاجراءات من بينها :

1- زيادة اجور العمال.

2- تعهده بتشريع قوانين الضمان الاجتماعي.

3-تحديد ساعات العمل الاسبوعية بـ 40 ساعة .

4- دعم الحركة النقابية.

5- اصدار تشريعات اقتصادية لإصلاح الاوضاع المالية فضلاً عن دعم الفلاحين ومحاولة انعاش الصناعة.

ثالثاً : الأزمة البريطانية

لابد من الإشـارة في البدء الى حقيقة تاريخية وهي أن بريطانيا تمتلك نظام سـياسـياً ديمقراطياً متماســكاً يعود تاريخه الى اكثر من قرنين من الزمان تمكن خلال المجتمع البريطاني من بناء نظامه السـياســي بعيداً عن العنف، وقد ســاعد على ذلك نتائج الثورة الصـناعية التي بدأت في بريطانيا والتي اسـهمت في اشـاعة نوع من الرخاء الاقتصـادي ومن ثم الاسـتقرار السـياسـي والنضـوج الفكري. وقد وصـلت بريطانيا في نهاي القرن التاســع عشــر الى اســتقرار تام في النظام الدســتوري والذي كفل لجميع المواطنين حق التصـويت وابداء الرأي والمناقشـة السـياسـية والاقتصـادية فضـلاً عن قوانين الضـمان الاجتماعي وغيرها

عندما حصـــل الانهيار المالي في عام 1929 كان حزب العمال في الســـلطة بزعامة رامزي ماكدونالد هو الحال في باقي الدول الكبرى عانت بريطانيا من ازدياد نســـبة البطالة والتي وصـلت الى ثلاثة ملايين عاطل عن العمل فضـلاً عن هروب الاموال الى الخارج كما إن التجارة الخارجية بدأت تتعطل نتيجة الاجراءات التي اتخذتها الدول الأخرى لحماية منتجاتها.

ونتيجة لذلك التدهور في الوضع الاقتصادي حاول ماكدونالد وضع آلية وصفها بعض حكومته بالقاسية لمعالجة الازمة لذلك ونتيجة لتلك الاعتراضات شكل ماكدونالد وزارة ائتلافية مع حزب المحافظين اطلق عليها وزارة الاتحاد الوطني اســتطاعت الحصـــول على نصر كبير في انتخابات عام 1931.

وابرز اجراءات تلك الوزارة لمعالجة الازمة هي:

1- تخفيض النفقات الحكومية وتبني سياسية الاقتصاد في النفقات من خلال الضغط على خطط الحكومة الخدمية والاعانات وغيرها.

2- اتخاذ عدد من الاجراءات المالية كتخفيض قيمة الجنيه والخروج من قاعدة الذهب كغطاء للعملة .

3- حث الدول المنضـــوية تحت منظمة (رابطة الشـــعوب البريطانية الحرة) الكومنولث بإعطاء المنتجات البريطانية الافضلية على صناعات باقي الدول.

4- محاولة امتصاص البطالة من خلال تطبيق التجنيد العسكري.

رئيس القسم : د. محمد صكر